العدد 17A ايار 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 17A – May 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الأساليب النبوية في بناء الرقابة الذاتية عند الفرد دراسة تحليلية في ضوء الأحاديث التربوية

إعداد

المدرس المساعد غسان كوان راشد

كلية العلوم الإسلامية /جامعة سامراء

Ghassan Kawan Rashid

College of Islamic Sciences

Assistant Lecturer

الملخص

يتناول هذا البحث الأساليب النبوية في بناء الرقابة الذاتية عند الفرد، بوصفها ركيزة أساسية في التربية الإسلامية تسهم في تشكيل شخصية متوازنة قادرة على ضبط سلوكها ذاتيًّا وفق القيم الشرعية والأخلاقية. وينطلق البحث من تحليل الأحاديث التربوية التي تؤسس لمعاني حضور الله تعالى، واستشعار مسؤوليته، وربط السلوك بالوعي الإيماني والضمير الحي، مع الإفادة من مفاهيم الضبط الذاتي في النظريات التربوية الحديثة.

وتبرز أهمية الدراسة في إعادة قراءة الأحاديث النبوية قراءة تحليلية نفسية وتربوية، تكشف آلياتها في تنمية الرقابة الذاتية، وإمكان توظيفها في بناء برامج تربوية معاصرة تواجه التحديات السلوكية وضعف الوازع الداخلي. وتتمثل مشكلة البحث في ندرة الدراسات التحليلية المتخصصة التي تربط بين التصور النبوي للرقابة الذاتية والمفاهيم الحديثة للضبط الذاتي.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف المنهج المقارن، من خلال جمع الأحاديث ذات الصلة وتحليلها دلاليًّا وتربويًّا. وقد توصلت النتائج إلى أن الأساليب النبوية تمتاز بالشمول والتكامل النفسي والروحي، وتعتمد آليات فعّالة في بناء الضمير والوعي الذاتي، مع وجود تقاطعات واضحة بينها وبين نظريات الضبط الذاتي الحديثة.

الكلمات المفتاحيّة: الأساليب، النبي، الرقابة الذاتية، الفرد، الأحاديث التربوية.

Abstract:

This research examines the Prophetic methods of cultivating self-discipline in individuals, considering it a fundamental pillar of Islamic education that contributes to shaping a balanced personality capable of self-regulating behavior according to Islamic and ethical values. The research begins by analyzing educational hadiths that establish the meanings of God's presence, awareness of one's responsibility, and the connection between behavior and faith-based consciousness and a living conscience, while also drawing upon modern educational theories of self-discipline.

The study's significance lies in its re-reading of Prophetic hadiths through a psychological and educational lens, revealing their mechanisms for developing self-discipline and their potential application in constructing contemporary educational programs that address behavioral challenges and the weakening of inner restraint. The research problem stems from the scarcity of specialized analytical studies that link the Prophetic concept of self-discipline with modern concepts of self-control.

The research employs a descriptive-analytical approach, utilizing a comparative methodology by collecting and analyzing relevant hadiths semantically and pedagogically. The findings revealed that prophetic methods are characterized by their comprehensiveness and psychological and spiritual integration, and employ effective mechanisms for building conscience and self-awareness, with clear overlaps with modern theories of self-control.

Keywords: methods, prophet, self-control, individual, educational hadiths.

المقدمة

تُعدّ الرقابة الذاتية من المفاهيم التربوية الأصيلة في التربية الإسلامية؛ إذ تقوم على استحضار مراقبة الله تعالى في السر والعلن، وربط السلوك الإنساني بالإيمان والضمير الحي، وقد أسهمت السنة النبوية في ترسيخ هذا المفهوم عبر توجيهات تربوية متكاملة هدفت إلى بناء وعي داخلي يُمكّن الفرد من ضبط سلوكه ذاتيًّا دون حاجة إلى رقابة خارجية دائمة، بما يحقق الاستقامة السلوكية والتوازن النفسي والأخلاقي.

أولًا: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ندرة الدراسات التحليلية المتخصصة التي تُبرز بصورة منهجية الأساليب النبوية في بناء الرقابة الذاتية، وتكشف آلياتها النفسية والتربوية، مع ربطها بمفاهيم الضبط الذاتي في التربية الحديثة، الأمر الذي يحدّ من الإفادة العلمية والتطبيقية من هذا الإرث النبوي في الواقع التربوي الحديث والمعاصر.

ثانيًا: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من إسهامه في إبراز الأبعاد التربوية والنفسية للأحاديث النبوية المتعلقة بالرقابة الذاتية، وبيان قدرتها على بناء منظومة داخلية فاعلة لضبط السلوك، فضلًا عن الإفادة منها في تطوير البرامج التربوية والإرشادية، وتحقيق التكامل بين التراث التربوي الإسلامي والنظريات التربوية المعاصرة.

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. بيان مفهوم الرقابة الذاتية في التربية الإسلامية وأسسها التربوية.
2. الكشف عن الأساليب النبوية المباشرة وغير المباشرة في بناء الرقابة الذاتية.

3. تحليل الآليات النفسية والروحية التي اعتمدتها هذه الأساليب.
4. المقارنة بين التصور النبوي للرقابة الذاتية ومفاهيم الضبط الذاتي في التربية الحديثة.
5. استنتاج مسارات التكامل الممكنة بين النموذجين.

خامسًا: أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الرقابة الذاتية في التربية الإسلامية؟
2. ما أبرز الأساليب النبوية في بناء الرقابة الذاتية؟
3. ما أوجه الالتقاء والاختلاف بين الأساليب النبوية ومفاهيم الضبط الذاتي الحديثة؟
4. كيف يمكن توظيف هذه الأساليب في الواقع التربوي المعاصر؟

رابعًا: منهج البحث وإجراءاته:

يعتمد البحث المنهج التحليلي من خلال تحليل الأحاديث التربوية المتعلقة بالرقابة الذاتية، وربطها بسياقاتها النفسية والتربوية، كما يوظف المنهج المقارن عند دراسة أوجه الالتقاء والاختلاف بين التصور النبوي ومفاهيم التربية الحديثة، وذلك عبر جمع النصوص وتحليلها واستخلاص الدلالات التربوية القابلة للتطبيق.

سادسًا: الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات العلمية الأساليب النبوية في بناء الإنسان من زوايا تربوية وسلوكية متعددة، ويمكن عرض أبرزها على النحو الآتي:

1. تناولت رسالة (عبيدي، 2013) الأساليب التربوية المستمدة من السنة النبوية في تنمية السمات القيادية لدى الطفل، مع بيان تطبيقاتها التربوية. وقد ركزت الدراسة على بناء الشخصية القيادية، دون التعمق في مفهوم الرقابة الذاتية وآلياتها النفسية والتربوية.
2. جاءت دراسة (أبو اليسر، 2017) لتبرز دور السيرة النبوية في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة، من خلال القيم والمبادئ السلوكية والأخلاقية. وقد عالجت الدراسة البناء العام للشخصية، دون تخصيص تحليلي لمفهوم الرقابة الذاتية أو ربطه بالضبط الذاتي الحديث.
3. ناقشت دراسة (القحطاني، 2024) مبدأ المسؤولية الفردية في التصور النبوي، وأثره في بناء الإنسان، وهي تقترب من موضوع الرقابة الذاتية، إلا أنها ركزت على المسؤولية بوصفها قيمة عامة دون تحليل تفصيلي للأساليب النبوية المرتبطة بالرقابة الداخلية.
4. تناولت دراسة (صالح، 2025) الأساليب النبوية في تنمية الوعي التربوي، مع التركيز على البعد المعرفي والاجتماعي، دون الربط المنهجي بين الرقابة الذاتية ومفاهيم الضبط الذاتي المعاصرة.
5. بحثت دراسة (نوري، 2024) مفهوم الرقابة من منظور إداري حديثي، وهو تناول يختلف عن موضوع الرقابة الذاتية ذات البعد النفسي والتربوي الفردي.

ويتبيّن من خلال عرض هذه الدراسات أن معظمها عالج جوانب تربوية عامة أو موضوعات قريبة من الرقابة الذاتية، دون دراسة تحليلية مقارنة تُبرز الأساليب النبوية في بناء الرقابة الذاتية عند الفرد وربطها بمفاهيم الضبط الذاتي في التربية الحديثة، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته وسدّ الفجوة فيه.

خطة البحث:

المقدمة: وتتضمن الآتي:

- مشكلة البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- أسئلة البحث.
- منهج البحث وإجراءاته.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.

المبحث الأول: الأسس المفاهيمية للرقابة الذاتية:

المطلب الأول: مفهوم الرقابة الذاتية في التربية الإسلامية

المطلب الثاني: الخصائص النفسية والتربوية للرقابة الذاتية

المطلب الثالث: مفهوم الضبط الذاتي في التربية الحديثة

المبحث الثاني: الأساليب النبوية المباشرة في بناء الرقابة الذاتية:

المطلب الأول: تنمية الإحساس بحضور الله تعالى

المطلب الثاني: التحذير من اطلاع الله وغرس الوازع الديني

المطلب الثالث: غرس قيم الإخلاص والخشية والحياء

المبحث الثالث: الأساليب النبوية غير المباشرة في بناء الرقابة الذاتية:

المطلب الأول: التربية بالمواقف والقدوة النبوية

المطلب الثاني: التوجيه بالقصص وإثارة المشاعر الوجدانية

المطلب الثالث: تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية

المبحث الرابع: دراسة مقارنة بين الأساليب النبوية ومفاهيم الضبط الذاتي الحديثة:

المطلب الأول: نقاط الالتقاء بين التربية النبوية والنظريات الحديثة

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين النموذجين

المطلب الثالث: مسارات التكامل الممكن بين النموذج الإسلامي والنماذج التربوية المعاصرة

الخاتمة:

أولًا: النتائج

ثانيًا: التوصيات

قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الأسس المفاهيمية للرقابة الذاتية

المطلب الأول: مفهوم الرقابة الذاتية في التربية الإسلامية:

على الرغم من ظهور مصطلح الرقابة الذاتية في العصر الحديث، فإن جذوره موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ إذ يعكس هذا المفهوم قدرة الفرد على ضبط سلوكه ومراقبة أفعاله استنادًا إلى الوازع الديني، وفي القرآن الكريم قد ورد لفظ "رقيب" في موضعين رئيسيين؛ هما:

- **الموضع الأول**: {وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ} (سورة هود: الآية 93).

- **الموضع الثاني**: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} (سورة ق: الآية 18).

وفي السنة النبوية، ورد مفهوم الرقابة الذاتية في أحاديث عديدة، منها ما رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا" قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ: "أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا» (ابن ماجه، 2009، 317/5).

ومن الجانب اللغوي، جاء لفظ "الرقيب" بعدة معانٍ منها الحفظ، والحراسة، والرصد (مجمع اللغة العربية، د.ت، 3/17)، كما ورد بمعنى المراقبة، أي متابعة الأمور قبل اتخاذ القرار بشأنها (مصطفى، د.ت، 363/1).

ويُعد اسم الرقيب من أسماء الله الحسنى، وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، والملاحظ لكل أمر، والحارس الذي لا يغيب عنه شيء (ابن منظور، د.ت، 424/1).

كما ورد أيضًا بمعنى الانتظار والترصّد، كما في قوله تعالى: {وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي} (طه: 94) و{فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} (القصص: 18). ومن معانيها كذلك الحفظ والرعاية (مصطفى، د.ت، 364/1)، كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء: 1).

أما صفة الذاتي، فهي تشير إلى ما يخص الشيء ذاته ويميزه عن غيره، أي النفس أو الشخص (الجرجاني، 1405، 143/1). فهي نسبة إلى الذات والمقصود بها النفس أو الشخص.

وقد عرّف الدكتور أحمد الشرباصي الرقابة الذاتية بأنها: "ملاحظة الإنسان نفسه في أعمالها وأقوالها وتحركاتها وخطراتها (وما يجول في نفس الإنسان من أفكار) ليُقيمَها على الصراط السوي" (الشرباصي، 1971، ص. 9).

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الرقابة الذاتية في التربية الإسلامية تمثل شعورًا داخليًا نابعًا من الوازع الديني والإيمان بالله، يدفع الفرد إلى الملاحظة والمحاسبة المستمرة لأفعاله، طمعًا في الثواب وخوفًا من العقاب، وهي أساس لضبط السلوك وتحقيق الاستقامة الفردية والاجتماعية.

المطلب الثاني: الخصائص النفسية والتربوية للرقابة الذاتية

من الأسس المفاهيمية للرقابة الذاتية الخصائص النفسية والتربوية للرقابة الذاتية وتتضمن القدرة من الفرد على المراقبة، والتنظيم الذاتي لسلوكه وأفكاره، وهذا يتطلب وعيًا ذاتيًا، ومهارات معرفية وسلوكية، تُبنى الرقابة الذاتية من خلال تعزيز الإيمان، والبناء النفسي، ومهارات حلِّ المشكلات.

ومع ذلك تتطلب هذه العملية النفسية دعمًا تربويًا، يمكن أن تؤدي الرقابة النفسية المفرطة من الوالدين إلى نتائج سلبية على الأطفال، مثل الشعور بالعجز، والاكتئاب، وغير ذلك.

ومن هذه الخصائص النفسية للرقابة الذاتية ما يأتي:

1- المراقبة الذاتية للسلوك: وهي عملية مراقبة الفرد لسلوكه (الشناوي، 1996، ص487).
2- التنظيم الذاتي: وهو قدرة الفرد على مراقبة سلوكه، وتنظيمه استجابةً للمواقف الاجتماعية، والإشارات الخارجية (غباين، 2001، ص 26).
3- الاستقلالية: وهي ما يسعى الفرد إلى تحقيق درجة من الاستقلالية في التعامل مع متطلبات الحياة (الزويني، 2018، ص53-54).
4- الوعي الذاتي: وهي قدرة على التعرف على القدرات، وتحديد المتطلبات، والنظر إلى الأهداف، مما يساهم في إدارة ذاته بشكل فعَّال (الزويني، 2018، ص53-54).

وتتميز الرقابة الذاتية بعدة خصائص تربوية مركزية، تتصل مباشرة بمفهوم التربية كعملية هادفة ومقصودة، فالتربية بطبيعتها عملية تهدف إلى تحقيق غايات محددة، ويستلزم ذلك تحديد أهداف واضحة، وإلا سارت العملية التربوية بلا وعي أو إرشاد، ويمكن تقسيم الأهداف التربوية إلى قسمين رئيسين هما (الكيلاني، د.ت، ص11-12):

- **الأهداف الأغراض**: وهي المقاصد النهائية التي يراد من التربية إنجازها، وتتحقق على المستويات الفردية والاجتماعية والعالمية.

- **الأهداف الوسائل**: وهي الأدوات والوسائل الفعالة لتحقيق الأهداف الأغراض.

ولا غنى لأي من القسمين عن الآخر؛ إذ أن الأهداف الأغراض دون وسائل تصبح أمنيات بعيدة المنال، بينما الأهداف الوسائل دون أغراض تفتقد الدوافع والغايات الموجهة، وعلى سبيل المثال؛ تعليم درس من التاريخ يعد هدفًا من الأهداف الوسائل، يفضي إلى هدف نهائي من الأهداف الأغراض وهو الكشف عن قوانين الله في الاجتماع البشري. (الكيلاني، د.ت، ص11-12)

وفي التربية الحديثة، هناك اتفاق نسبي حول الأهداف الوسائل، بينما يختلف الفلاسفة التربويون حول الأهداف الأغراض، فبعضهم ينكرها باعتبارها معيقة للنمو والابتكار، بينما يصر آخرون على بلورتها، باعتبار التقدم وسيلة لتحقيق السعادة أو الرضا، إلا أنهم يختلفون حول مضمون السعادة والرضا. وعلى العكس تقدم التربية الإسلامية نموذجًا متكاملًا، حيث ترتبط الأهداف الوسائل والأهداف

الأغراض بروابط منطقية وروحية متناسقة، بحيث يشكل كل هدف وسيلة لتحقيق الهدف التالي حتى الوصول إلى الغاية النهائية، ويمكن توضيح ذلك من خلال نماذج من أهداف علاقة التسخير، كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (الجاثية: الآية 12)، وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (النحل: الآية 14) (الكيلاني، د.ت، ص11-12).

ويبرز من هذا كيف أن التربية الإسلامية تصيغ الأهداف بطريقة متسلسلة متكاملة، ما يعكس وضوح الرؤية التربوية وفاعلية الرقابة الذاتية في توجيه السلوك نحو الغايات النهائية.

وقد أخرج الترمذي في سننه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نموذج نبوي عظيم يجسد التعليم الإيجابي للنشء؛ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(الترمذي، د.ت، 667/4).

ويجسد هذا الحديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم للغلام على الاستعانة بالله والمراقبة الدائمة لأفعال الفرد، مع ترسيخ الثقة بالقضاء والقدر، مما يعزز وعي الفرد بمسؤولياته الداخلية ويغرس الرقابة الذاتية منذ الصغر (ابن دقيق العيد، 2003، ص76-78).

ومن النماذج أيضًا ما أخرجه البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» (البخاري، د.ت، 19/8).

ويشير هذا الحديث إلى مجموعة من القيم السلوكية التي تعزز ضبط النفس وتوجيه السلوك الفردي والاجتماعي، كالابتعاد عن الظن السيء والتحري في الأمور، ونبذ الحسد والبغضاء، بما يحقق الأمن الداخلي والاجتماعي، ويؤسس لممارسة الرقابة الذاتية في الحياة اليومية (البرماوي، 2012، 15 /101-102).

المطلب الثالث: مفهوم الضبط الذاتي في التربية الحديثة

إن مفهوم الضبط الذاتي في التربية الحديثة هو قدرته على إدارة أفكاره، وضبط مشاعره وسلوكه، لتحقيق أهداف محددة ومقاومة الإغراءات، والضبط الذاتي يختلف عن الانضباط الخارجي؛ لأنه ينبع من الداخل، ويعكس نضجًا داخليًا وفردًا سويًا نفسيًا (الزويني، 2018، ص49-54-69).

والضبط الذاتي يتميز بأهميته في تحسين الأداء الأكاديمي، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، ودعم الصحة النفسية، ويعتبر حجر الزاوية لبناء شخصية متوازنة، وقادرة على النجاح في مختلف مجالات الحياة (زهران، د.ت، ص401-402).

أما خصائص الضبط الذاتي فتشمل ما يأتي (الزويني، 2018، ص49-54-69):

1- الضبط الداخلي: وهو ما يعني القدرة على التحكم في السلوك والتصرف بشكل منضبط وسوي، دون الحاجة إلى مراقبة خارجية مستمرة.

2- ضبط المشاعر: وهو ما يشمل القدرة على إدارة الانفعالات والمشاعر، وتقليل حدَّة ردود الفعل الاندفاعية.

ومثال ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»(البخاري، د.ت، 28/8).

ويعكس هذا الحديث أهمية ضبط المشاعر والانفعالات كجزء من التربية على الضبط الذاتي؛ إذ يسهم في تطوير القدرة على التحكم بالنفس وتوجيه السلوك وفق القيم والمبادئ الصحيحة، ويبين أن الشديد هو الذي يملك نفسه عند دواعي الغضب وليس من ينصاع إليه (شيبة الحمد، 1982، /10، 245).

3- تحقيق الأهداف: وهو القدرة على تحديد الأهداف، ووضع خطة لتحقيقها، مع الالتزام بتنفيذها، وتجنب المماطلة والتأجيل.

أهمية الضبط الذاتي في التربية الحديثة:

يمثل الضبط الذاتي عنصرًا أساسيًا في التربية الحديثة لما له من تأثير مباشر على تنمية شخصية الفرد وقدرته على مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، ويمكن تلخيص أهميته فيما يلي (زهران، د.ت، ص. 401-402):

1- التفوق الدراسي: وهو ما يساعد الطلاب على التركيز في الدراسة، وإنجاز المهام الدراسية بفعالية دون تأجيل. وقد أكدت ديبوراه كينيت (1994، ص 295-307)؛ أهمية المثابرة المتعلمة من خلال الاعتماد على الذات.

2- العلاقات الاجتماعية: وهو ما يعزز القدرة على تفادي النزاع والمشاكل، وضبط الغضب، وهذا يؤدي إلى تحسين العلاقات مع الزملاء، والمعلمين.

3- الصحة النفسية: مما يؤدي إلى الحماية من التوتر والاندفاع، ويزيد مؤشر الثقة بالنفس، وهو ما يجعل الفرد أكثر مرونة في مواجهة التحديات.

4- المسؤولية: وهو ما يساهم في تكوين فرد يتحمل مسؤولية قراراته، ويحافظ على سلوكه القويم حتى في غياب الرقيب.

المبحث الثاني: الأساليب النبوية المباشرة في بناء الرقابة الذاتية

المطلب الأول: تنمية الإحساس بحضور الله تعالى:

إنَّ تنمية الإحساس بحضور الله عزَّ وجلَّ من الأساليب النبوية المباشرة في بناء الرقابة الذاتية، وهذا يوجب المداومة على الفرائض، والنوافل كالصلوات الخمس، والدعاء، والمداومة على تلاوة القرآن، وتدبر كلماته، ومجاهدة النفس وتطهيرها من أدرانها، والحرص على الصمت، والتأمل، والتفكر، والاجتهاد في الذكر، والدعاء، ومراقبة النفس.

وفيما يلي أهم الطُّرق التربوية لتنمية الإحساس بحضور الله عزَّ وجلَّ (عطار، 1998، ص325–335):

1- المداومة على العبادات والتركيز على الجوانب العقدية المؤثرة: ويتمثل ذلك في المحافظة على الصلوات المفروضة في أوقاتها، والاجتهاد في أداء النوافل؛ كصلاة التهجد والضحى، مع

الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته؛ لما لذلك من أثر مباشر في ترسيخ الإيمان الحي في القلب.

2- تكوين عاطفة إيمانية قوية دافعة للسلوك: فالعاطفة الإيمانية تُعد عنصرًا محوريًا في توجيه السلوك وضبطه؛ إذ يؤكد د. مصطفى فهمي أن للعواطف أهمية كبرى في توجيه السلوك، ويصفها بأنها «وحدة الخلق» (فهمي، 1987، ص349).

3- الابتعاد عن المعاصي ومظاهر الغفلة: لما تسببه من قسوة القلب والبعد عن الله عزَّ وجلَّ، وهو ما يضعف الإحساس برقابته ويؤثر سلبًا في بناء الضبط الذاتي.

4- تحرّي الصدق مع النفس والتقرُّب إلى الله بما يرضيه: فالصدق أساس الاستقامة السلوكية، وقد حثَّ النبي ﷺ على التزامه وبيَّن أثره في تهذيب النفس وبناء الرقابة الذاتية، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «عليكم بالصدق...»(مسلم، د.ت، 2013/4).

5- التفكُّر والتأمُّل وتوظيف الأدلة الفطرية في الإقناع: وذلك بتخصيص أوقات للصمت الهادف والتأمل في النفس والكون؛ إذ إن التفكر يعمق الإيمان ويقوّي الصلة بالله تعالى، وقد قيل: «إن طول الصمت مفتاح العبادة» (ابن أبي الدنيا، 1990، ص222).

6- استحضار الرقابة الإلهية: وهو استشعار أن الله تعالى مطَّلع على الإنسان في جميع أحواله، يراه ويراقب حركاته وسكناته في السر والعلن، مما يعين على ترك المعاصي وتجنب الظلم، كما قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...} (المجادلة: 7)، وقال سبحانه: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} (العلق: 14).

وبذلك يتضح أن تنمية الإحساس بحضور الله تعالى تمثل أساسًا تربويًا راسخًا لبناء الرقابة الذاتية، وتوجيه السلوك الإنساني توجيهًا واعيًا منطلقًا من الداخل، لا قائمًا على الضبط الخارجي وحده.

المطلب الثاني: التحذير من اطلاع الله وغرس الوازع الديني:

إنَّ التحذير من اطلاع الله، وغرس الوازع الديني من الأساليب النبوية المباشرة في بناء الرقابة الذاتية، وهو ضرورة لحماية الفرد والمجتمع من الانحراف والضياع، وذلك من خلال تقوية الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، ومراقبته في السر والعلن. وإنَّ ضعف الوازع الديني يكون سببًا رئيسيًّا في العديد من المشاكل الأخلاقية والاجتماعية؛ مثل اليأس، والترويج للشائعات، والفساد (ابن عاشور، 2004، ص3، 370 - إدارة الإفتاء، د.ت، 160/4).

لذلك، يجب على الأسر والهيئات المختصة العمل على غرس الوازع الديني في نفوس الشباب من خلال التربية الصالحة، والتنشئة السليمة، والتوعية الدينية التي تقوم على الوسطية والاعتدال، والمحافظة على العبادات، وإزالة الشبهات.

ومن فوائد التحذير من اطلاع الله عزَّ وجلَّ ما يأتي:

1- المراقبة الداخلية: وهي يجعل المسلم يدرك أنَّ الله عزَّ وجلَّ يراه في كل مكان، وزمان، وأن هناك حسابًا، وجزاءً على الأعمال التي يقوم بها فإن عمِلَ خيرًا حصد خيرًا، وإن عمِلَ سوءًا حصد نتاج عمله (الجامعة الإسلامية، د.ت، 109/28). قال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (سورة الحديد الآية: 4).

2- التحصين ضد الانحراف: فعندما يخشى الإنسان ربه، فإنَّه يتجنب الوقوع في الخطأ، ويتحلى بالصبر عند الشدائد؛ لأنه يعلم أن الله معه، ويراه (حومد، د.ت، ص5644).

3- أثرٌ إيجابي على المجتمع: فالمسلم الذي يخاف الله يكون صادقًا وأمينًا محبوبًا من قبل الناس، ولا يؤذي الآخرين، مما يسهم في بناء مجتمع سليم مترابط يقوم على أساس من التقوى والمراقبة لله عزَّ وجلَّ (الخزندار، 1997، ص14).

كما يُعَدُّ الوازع الديني من أقوى الدوافع الداخلية التي تضبط سلوك الإنسان وتوجِّهه توجيهًا سويًا؛ إذ يقوم على خشية الله في السر والعلن، ويُشكِّل سياجًا إيمانيًا داخليًا لا يطَّلع عليه إلا الله تعالى، بما يجعله أعمق أثرًا من أي رقابة خارجية. وانطلاقًا من ذلك تتجلى فوائد غرس الوازع الديني في عدد من الجوانب التربوية والمجتمعية، من أبرزها ما يأتي (الشنقيطي، د.ت، 397/3):

1- مسؤولية الأسرة في بناء الوازع الديني: فتتحمَّل الأسرة -ممثلة في الآباء والأمهات- مسؤولية محورية في غرس الإيمان الصحيح في نفوس الأبناء، وتعريفهم بالله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ، وتكوين نفسية مؤمنة واعية تستيقظ من الغفلة، وتهتدي من الضلال، وتتحصَّن من الأفكار المنحرفة الهدامة، فالتنشئة الإيمانية المبكرة تُسهم في بناء وازع ديني داخلي يجعل الفرد أمينًا على نفسه وسلوكه، حتى في غياب الرقيب.

2- دور المؤسسات الدينية والتعليمية: فتضطلع المؤسسات الدينية والتعليمية، من علماء ودعاة ومعلمين، بدور تكاملي في تنمية الوازع الديني لدى الناشئة؛ وذلك من خلال تقديم التوجيه الشرعي الوسطي المستنير، وتصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة، والتصدي للأفكار المتطرفة، وإحياء معاني خشية الله في القلوب، بما يُعزِّز الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية، ويجعل الإنسان رقيبًا على نفسه قبل غيره.

3- أهمية وسائل الإعلام في تعزيز الوازع الديني: فتُمثِّل وسائل الإعلام أداة مؤثرة في تشكيل الوعي والقيم، ومن ثمّ فإن تسخيرها في دعم الوازع الديني يُسهم في نشر الأخلاق الفاضلة، وتعميق الإيمان، ومواجهة الشائعات والأفكار الهدامة التي تستهدف زعزعة الثقة الدينية لدى الشباب، وزرع الشك واليأس في نفوسهم، فالإعلام الواعي يمكن أن يكون عامل بناء لا هدم، إذا وُجِّه لخدمة القيم الإيمانية والإنسانية.

4- بناء إيمان قوي قائم على القناعة واليقين: إن الوازع الديني الحقيقي يقوم على إيمان راسخ نابع من القناعة واليقين، لا على مجرد التقليد أو الموروث الاجتماعي، فالإيمان الواعي هو الذي يصمد أمام الشبهات، ويثبت عند الفتن، ويمنع صاحبه من مقارفة الذنب، حتى في حال الخلوة؛ إذ تتحقق فيه خشية الغيب كما تتحقق خشية الشهادة. وكلما قويت جذوة هذا الوازع في النفس، استحكم الإيمان في القلب، وازداد البعد عن المعصية والتلبس بالانحراف.

وعليه، فإن غرس الوازع الديني يُعد أساسًا جوهريًا في بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك؛ لأنه قوة إيمانية خفية تحرّك الضمير، وتوقظه، وتجعله أمينًا على دينه وقيمه وكرامته، وهو ما أكدت عليه نصوص الكتاب والسنة عبر العصور، فكان سمة مميزة للمجتمعات الإسلامية في أقربها إلى الخير والاستقامة.

المطلب الثالث: غرس قيم الإخلاص والخشية والحياء:

من الأساليب النبوية المباشرة في بناء الرقابة الذاتية غرس قيم الإخلاص والخشية والحياء، والإخلاص هو من أخلص لله، أي: أفرده سبحانه بالعبادة، وأخلص لله في التوحيد. فالمخلص هو من أخلص لله دينه فترك الرياء(مصطفى، د.ت، 249/1)، والمخلص بالكسر هو من أخلص لله في التوحيد والعبادة (الكفومي، 1998م، 77/1 - ابن منظور، د.ت، 26/7).

وأما الخشية فهي الخوف. والخَشْيَة: الخَوْف خَشِيَ الرجل يخْشى خَشْية أَي: خاف(ابن منظور، د.ت، 228/14)

وأما الحياء فمن الخشية والحشمة والكسوف والخجل من الله عزَّ وجلَّ (عبد الحميد، 2008، 502/1 - الغزالي، 1964، ص280), ومنه قوله تعالى: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ} (سورة القصص الآية: 25).

وقد أخرج البخاري في صحيحه عن سالم بن عبد الله عن أبيه، أن رسول الله ﷺ مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال: «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ» (البخاري، د.ت، 14/1).

ويبين هذا الحديث أن الحياء ليس مجرد شعور شخصي، بل هو مؤشر على عمق الإيمان واستقامة السلوك، ويعمل كعامل داخلي لضبط النفس (قاسم، 1990، 105/1 - السيوطي، 1998، 184/1).

فإذا ما غرسنا قيم الإخلاص والخشية والحياء في قلوب النشء؛ نهض هذا النشء وكبر وتربَّى على الخشية والخوف والحياء والإخلاص لله عزَّ وجلَّ وتولدت عنده المراقبة لله في كل حركاته وسكناته، وأصبح عنصرًا فعَّالًا في المجتمع، ولبنة صالحة في صرح المجتمع المسلم.

المبحث الثالث: الأساليب النبوية غير المباشرة في بناء الرقابة الذاتية

المطلب الأول: التربية بالمواقف والقدوة النبوية

من الأساليب النبوية غير المباشرة في بناء الرقابة الذاتية التربية بالمواقف والقدوة النبوية، وهي منهج تربوي يعتمد على تأسيس الأفراد من خلال الاقتداء العملي بالنبي محمد – ﷺ - في أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، وجِلّهِ وترحاله، وسفره وحضره، وتقريراته (السحيمي، 2003، ص109)، مستنبطًا الدروس التربوية من مواقفه في مختلف جوانب الحياة، ليكون القدوة الحسنة للمسلمين من منطلق قوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (سورة الأحزاب: الآية 21).

ويعتمد هذا المنهج على مطابقة القول والعمل، ويشمل تعليمًا بالممارسة وتأديبًا بالقدوة، ويمكن تلخيص أبرز أساليبه فيما يلي:

1- القدوة الحسنة: يظهر ذلك في الاقتداء بالنبي ﷺ الذي كان يطبق ما يأمر به أولًا ليشاهده الناس ويتعلموا منه.

2- التعليم بالممارسة: كما يظهر في تعليم الصلاة عمليًا للصحابة، كما روى ابن حبان عن مالك بن الحويرث: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (ابن حبان، د.ت، 541/4).

3- ضرب الأمثال: لتقريب المفاهيم وتوضيحها، مثل حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلاَ يَتَحَاتُّ» (البخاري، د.ت، 29/8).

4- استخدام القصص: لتوضيح العبر الأخلاقية والتربوية، كما في قصة الرجل الذي قتل مائة نفس وتاب، وأتاه الموت فاختصمت فيه الملائكة (مسلم، د.ت، 2118/4).

5- التأديب بالحكمة: باستخدام الموعظة الحسنة والمحاسبة العادلة، كما ورد في حديث استخدام النبي ﷺ لرجل على صدقات بني سليم وتعليمه الصدق في التعامل (البخاري، د.ت، 28/9).

ومن هنا تبرز أهمية التربية بالمواقف والقدوة النبوية فيما يأتي:

- بناء الفرد؛ حيثُ تساعد على تكوين شخصية متوازنة قائمة على القيم الإسلامية الوسطية.
- بناء المجتمع؛ حيثُ تساهم في تأسيس مجتمع مترابط، متعاون ومتحابّ.
- إصلاح الأمة؛ حيثُ تعمل على ترشيد الأمة وإصلاح سلوكها وفق مبادئ الوسطية، كما يظهر في تعليم النبي ﷺ لصغار الصحابة، مثل عمر بن أبي سلمة، مبادئ الإحسان والوسطية حيثُ أخرج البخاري في صحيحه قال: "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ" (البخاري، د.ت، 68/7).

المطلب الثاني: التوجيه بالقصص وإثارة المشاعر الوجدانية:

تُعد القصص وسيلة تربوية غير مباشرة فعالة لبناء الرقابة الذاتية، فهي ترسخ القيم الأخلاقية وتنمّي الذكاء العاطفي، من خلال إثارة الاستجابات الوجدانية لدى المتلقي، مما يعمق الفهم ويجعل الدروس أكثر تأثيرًا.

ومن الأمثلة على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلاَمٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الغُلاَمَ الجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا" (البخاري، د.ت، 174/4).

وهذا يُظهر قدرة القصص على غرس القيم الأخلاقية وتوجيه السلوك الإنساني نحو الصلاح، وتعليم المبادئ العملية للعدل، والإحسان، والصدق، والالتزام بالواجبات الشرعية (القاضي عياض، 1998، 582/5 - الكوراني، 2008، 337/6).

المطلب الثالث: تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية:

تُعد تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية من الأساليب النبوية غير المباشرة في بناء الرقابة الذاتية؛ إذ يحرص المنهج النبوي على تعليم الفرد قبول مسؤولية أفكاره وأفعاله دون تحميل الآخرين أو الظروف اللوم، وتحديد أهداف واضحة والعمل على تحقيقها، وبناء الثقة بالنفس عبر الإنجازات الصغيرة

والمتدرجة. كما يشجع على التنظيم الذاتي وإدارة الوقت وتقسيم المهام الكبيرة إلى خطوات قابلة للتحقيق، بما يسهم في تكوين شخصية واعية ومسؤولة (الشرباصي، 1971، ص9).

ومن الأمثلة النبوية على غرس المسؤولية الفردية ما يأتي:

1- ما أخرجه البخاري عن النبي ﷺ حين استعمل رجلًا على صدقات بني سليم وعلمه تحمل المسؤولية الكاملة في إدارة أموال الناس وأداء الحق في كل تصرفاته، مع التأكيد على المحاسبة أمام الله يوم القيامة (البخاري، د.ت، 28/9).

2- تعليم النبي ﷺ لأصحابه الصلاة وإرشادهم للقيام بها بالشكل الصحيح، مع وضع مسؤولية نقل العلم والممارسة عليهم: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (ابن حبان، د.ت، 541/4).

ويمكن تنمية الشعور بالمسؤوليّة الفرديّة عبر مجموعة من الأساليب العمليّة التي تساعد الفرد على الاعتماد على نفسه وتحمّل نتائج أفعاله، وتتمثل فيما يلي:

1- تحمّل المسؤوليّة الكاملة: ويقصد به قبول الفرد مسؤولية أفكاره ومشاعره وسلوكه، مع تجنّب إلقاء اللوم على الآخرين أو الشكوى من الظروف المحيطة (بن حميد، د.ت، 5/1).

2- تحديد الأهداف: من خلال وضع أهداف واضحة وقابلة للتحقيق، واتخاذ القرارات بما يتوافق مع تحقيق هذه الأهداف، مما يمنح الفرد اتجاهًا واضحًا وسلوكًا منظمًا (الجريسي، د.ت، ص60).

3- بناء الثقة بالنفس: عبر الاحتفاء بالإنجازات الصغيرة والمتدرجة؛ إذ تساعد هذه النجاحات المتتابعة على تعزيز الشعور بالكفاءة والقدرة على مواجهة التحديات (الأشول، د.ت، ص419).

4- الانضباط الذاتي: ويشمل تدريب النفس على الاستجابة الواعية والإيجابية، والسَّيطرة على الذَّات أو التَّصرُّفات بهدف التَّطوير والتَّحسين الشَّخصيّ (عبد الحميد، 2008، 1345/2).

5- تنظيم الوقت وإدارته: وذلك عبر التخطيط اليومي وتقسيم المهام الكبيرة إلى خطوات أصغر، ما يسهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق الأهداف بكفاءة (الجريسي، د.ت، ص147).

وحين تجتمع هذه الأساليب تساهم في تكوين شخصية متوازنة ومسؤولة، قادرة على إدارة حياتها بوعي واتزان، ومواجهة التحديات بما يحقق أهدافها الفردية والاجتماعية.

المبحث الرابع: دراسة مقارنة بين الأساليب النبوية ومفاهيم الضبط الذاتي الحديثة

المطلب الأول: نقاط الالتقاء بين التربية النبوية والنظريات الحديثة:

تتلاقى التربية النبوية مع النظريات الحديثة في عدَّة نقاط منها التركيز على بناء شخصية الفرد منذ صغره، والاهتمام بالوسائل المتنوعة والفعالة في التعليم؛ مثل القدوة، والقصة، والموعظة الحسنة، والتعلم القائم على الممارسة والخبرة، بالإضافة إلى تعزيز دور القيم الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع؛ إلا أن ربانية الفكر التربوية الإسلامي "تجعل الأخلاقية من أهم خصائصه وركيزة أساسية في بناء شخصية الفرد المسلم الملتزم القادر على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية" (المرسي، 1998، ص163).

كما توجد نقاط تباين أساسية تتمثل في اعتبار التربية النبوية النظرة الشمولية للإنسان والكون، والتي تتضمن جوانب روحية وغيبية لا تعترف بها بعض النظريات الحديثة؛ كالبراغماتية التي ترفض القيم المطلقة وثباتها، وتتخذ الواقع ونجاح التطبيق مقياسًا للحق وصدق الفكرة(الشحود، د.ت، 248/5).

وقد اعتمدت التربية النبوية على مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية، مثل القدوة الحسنة، وضرب الأمثال والقصص، والموعظة الحسنة، والتعلم بالممارسة العملية، وهو ما يتوافق مع توجهات النظريات الحديثة التي تشدد على تنويع أساليب التعليم لتتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة والمواقف التعليمية المتنوعة (الزيد، د.ت، ص48).

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين النموذجين:

تتسم التربية النبوية والنظريات الحديثة بالاهتمام ببناء الإنسان، لكنها تختلف في الأساس الفكري والمنهجي والأهداف المرجوة، وهو ما يمكن توضيحه كما يلي (زهران، د.ت، ص 30 - السيد، د.ت، ص13-20):

1- الشمولية مقابل التخصص: حيثُ تتميز التربية النبوية بالشمولية؛ إذ تهدف إلى بناء الإنسان كاملًا، يجمع بين التربية الروحية، والأخلاقية، والعقلية، والعلمية، والعملية، مع ربط مباشر بين الأخلاق والسلوك اليومي (المرسي، 1998، ص163). أما النظريات الحديثة، مثل التربية التقدمية، فتركز غالبًا على جوانب محددة من نمو الطفل، مثل تطوير الذكاء المعرفي أو المهارات العملية، أحيانًا مع التركيز على النظرية دون التطبيق العملي.

2- التطبيق العملي مقابل النظرية: حيثُ تقوم التربية النبوية على القدوة الحسنة والتعلم بالممارسة العملية، حيث كان النبي - ﷺ - يطبق ما يعلمه بنفسه، مما يجعل التربية أكثر تأثيرًا على الفرد، ويجعل التعلم سلوكًا محسوسًا ومكتسبًا. بينما قد تعاني بعض النظريات الحديثة من فجوة بين ما يُدرّس نظريًا وبين ما يُمارس فعليًا، مثل تدريس الأمانة نظريًا بينما يرى الطفل عكسها في محيطه البيئي والاجتماعي.

3- الأهداف النهائية: حيثُ تهدف التربية النبوية إلى بناء مسلم صالح، ومواطن فعال في المجتمع، مستندًا إلى مبادئ إسلامية راسخة مستمدة من القرآن والسنة (الشحود، د.ت، 248/5)، بينما تسعى النظريات الحديثة إلى تطوير مهارات الفرد وإعداده ليكون مواطنًا منتجًا وفاعلًا في المجتمع، لكنها قد تفتقر إلى البعد الروحي والأخلاقي الذي توفره التربية النبوية.

4- المنهجية: حيثُ تعتمد التربية النبوية على التفاعل المباشر، والشورى، والنقاش البنَّاء، والقدوة العملية، واستخدام القصص والموعظة الحسنة، مما يوفر تجربة تربوية متكاملة (السحيمي، 2003، ص109). في المقابل، قد تستخدم النظريات الحديثة أساليب متنوعة، بعضها قد يفتقر إلى التفاعل الشخصي المباشر، مما قد يؤدي إلى شعور الأطفال بالعزلة أو ضعف التعلم العاطفي والاجتماعي.

5- النواحي السلبية المحتملة: حيثُ تركز التربية النبوية على الانضباط، لكنها توفق بينه وبين الرحمة واللين، مما يضمن التربية على أسس أخلاقية راسخة. بينما قد ترفع بعض أساليب التربية الحديثة من مستويات القلق والتوتر لدى الأطفال نتيجة الضغوط الأكاديمية، مما قد ينعكس على سلوكهم وانفعالاتهم.

ومجمل القول أن نقاط الاختلاف الرئيسية بين التربية النبوية والنظريات الحديثة تتمثل في التركيز والمنهج، فالتربية النبوية تركز على بناء شخصية متكاملة بالجمع بين العلم والعمل والتطبيق العملي للأخلاق، بينما تركز النظريات الحديثة غالبًا على جوانب محددة؛ مثل المعرفة الأكاديمية أو السلوك، وقد تعتمد على النظريات التعليمية النظرية دون ربطها بالتطبيق العملي(الطوبجي، 1987، ص44-48).

بهذا يمكن القول إن التربية النبوية والتربية الحديثة تتقاطعان في كثير من الأهداف التربوية العملية، لكنها تختلف في شموليتها وعمقها الروحي والأخلاقي، وفي منهجيتها الموجهة نحو القدوة العملية والتفاعل المباشر، وهو ما يضفي على التربية الإسلامية بعدًا متكاملاً لا توفره بعض الاتجاهات الحديثة بمفردها.

المطلب الثالث: مسارات التكامل الممكن بين النموذج الإسلامي والنماذج التربوية المعاصرة:

يمكن تحقيق التكامل بين النموذج الإسلامي والنماذج التربوية المعاصرة من خلال دمج المبادئ الإسلامية في المحتوى التربوي، واستلهام أساليب التدريس النبوية، وتطوير طرق التقويم لتشمل القيم والسلوكيات، مع الحفاظ على توافقها مع متطلبات العصر الحديث. ويتطلب هذا المسار تأهيل المعلمين ثقافيًا وتربويًا، وتمكين المتعلم من لعب دور فاعل وإيجابي في العملية التعليمية، مع الاستفادة من النظريات التربوية الحديثة بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية (المرسي، 1998، ص174).

أولًا: مسارات التكامل في المناهج:

1- ربط المعرفة بمعرفة الله عز وجل: حيثُ يمكن توجيه المتعلم لتأمل آيات القرآن الكريم والكون من حوله، وإدراك القوانين الإلهية في الطبيعة والحياة، بما يعمّق فهمه للتوحيد ويجعل التعلم مرتبطًا بالقيم الروحية.

2- إدماج القيم الإسلامية في المحتوى: مثل الرحمة، والإحسان، والإخلاص، والتعاون، بحيث تكون القيم جزءًا لا يتجزأ من المادة التعليمية.

3- تأكيد وحدة العلوم والمعارف: حيثُ إن تقديم العلوم والمعارف بشكل متكامل يربط بين الجوانب العقلية والمعرفية والروحية، بدلًا من تقديم كل علم بمعزل عن الآخر، بما يتوافق مع رؤية الإسلام الشمولية للإنسان والحياة (المرسي، 1998، ص163).

ثانيًا: مسارات التكامل في طرق التدريس والتعلم:

1- الاستلهام من الأسلوب النبوي في التعليم: وذلك من خلال استخدام الحوار، والمشاركة، والقدوة العملية، وربط الدروس بالواقع الذي يعيشه الفرد، بما يعزز التعلم التجريبي والتطبيقي (السحيمي، 2003، ص109).

2- دور المتعلم الفاعل: من خلال تشجيع المتعلم على البحث والاستقصاء والمشاركة النشطة في عملية التعلم، مما يعزز ملكة التفكير النقدي والاعتماد على الذات.

3- توظيف النظريات الحديثة المتوافقة مع القيم الإسلامية: من خلال الاستفادة من أساليب التعلم الحديثة القائمة على الممارسة، والتعلم بالمشاريع، والتعلم التعاوني، مع مراعاة الاعتدال والوسطية في التوجيه الأخلاقي والروحي.

ثالثًا: مسارات التكامل في طرق التقويم:

1- توسيع نطاق التقويم: ليشمل تقييم المعرفة، والسلوك، والقيم المكتسبة، بالإضافة إلى الأداء الأكاديمي، مما يعكس التكامل بين الجوانب العلمية والأخلاقية والروحية في شخصية المتعلم.

2- التقويم البنائي: من خلال استخدام أساليب تقييم تساعد على التطوير الذاتي، وتعزز من قدرة المتعلم على مراقبة ذاته وتطوير مهاراته، بما يتوافق مع أساليب التربية الإسلامية القائمة على الاعتدال.

رابعًا: مسارات التكامل في إعداد وتدريب المعلم:

1- التمكين الثقافي والتربوي: من خلال تزويد المعلم بثقافة إسلامية راسخة قائمة على الوسطية، تمكنه من تربية أجيال واعية ومتوازنة، تجمع بين المعرفة والقيم.

2- تأهيل المعلم بالمهارات التربوية الحديثة: والتي تشمل القدرة على التعبير باللغة العربية الفصحى، وإدارة الصف، واستخدام أساليب التدريس التفاعلية، وربط المادة التعليمية بالقيم الإسلامية الصحيحة.

3- تكييف نماذج إعداد المعلم المعترف بها عالميًا: بحيث تناسب السياق التربوي الإسلامي، مع مراعاة الاعتدال والوسطية في التربية والتوجيه.

خامسًا: مسارات التكامل في فلسفة التربية:

1- الانتقال من الانغلاق إلى الانفتاح: من خلال تعزيز القيم الإنسانية، والانفتاح على المعرفة الحديثة، مع الحفاظ على الثوابت الدينية.

2- اعتماد التكامل المعرفي كمنهج: من خلال النظر إلى التربية الإسلامية الوسطية كمنظومة شاملة متكاملة تربط بين الجوانب الروحية والأخلاقية والاجتماعية والمعرفية للإنسان، مستمدة من القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ بما يعزز التنمية المتوازنة للفرد والمجتمع.

بهذه المسارات يمكن للتربية الإسلامية أن تتكامل مع النماذج التربوية المعاصرة، فتجمع بين الأصالة والحداثة، وتوفر بيئة تعليمية شاملة، تُنمّي الفرد في كل أبعاده الروحية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية، بما يحقق أهداف التربية من إعداد الإنسان الصالح القادر على مواجهة تحديات العصر.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمّة التي تعكس دور الأساليب النبوية في بناء الرقابة الذاتية لدى الفرد، وأثرها في تكوين الضمير الحي والسلوك المتوازن، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولًا: النتائج:

1. الرقابة الذاتية تجسد معنى الإحسان، وهي عبادة يثاب عليها الفرد لما فيها من ضبط للسلوك وتوجيه للفعل بما يرضي الله تعالى.
2. تنبع الرقابة الذاتية من استحضار مراقبة الله عز وجل، مما يعزز الوازع الداخلي ويجعل الفرد مسؤولًا عن أفعاله.

3. تشكل الرقابة الذاتية درعًا وقائيًا ضد الانحراف السلوكي على مستوى الفرد والمجتمع، وتقلل من مظاهر الفساد والانحراف.
4. وجود الرقابة الذاتية يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي، ويعزز الترابط والتآلف بين أفراده.
5. ترتبط مظاهر النجاح والتفوق الفردي والاجتماعي بمستوى الرقابة الذاتية لدى الأفراد؛ إذ توفر قاعدة لتنمية الذات وتحقيق الأهداف.
6. تلعب الرقابة الذاتية دورًا مهمًا في الوقاية من الجريمة وتقليل السلوكيات المخالفة للقيم الدينية والأخلاقية.

ثانيًا: التوصيات:

استنادًا إلى النتائج السابقة، يقترح الباحث التوصيات العملية التالية:

1. تكثيف التوعية المجتمعية حول أهمية الرقابة الذاتية من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية والدعوية.
2. تدريب النشء على ممارسة الرقابة الذاتية عبر تذكيرهم بمراقبة الله تعالى، وتعزيز شعورهم بالمسؤولية الداخلية.
3. غرس قيم الرقابة الذاتية في الأطفال منذ الصغر بواسطة الأهل، لتصبح جزءًا من سلوكهم عند الكبر، وتعمل كحماية ضد الانحراف والفساد.
4. تطوير برامج إعلامية وتوعوية تستهدف مختلف فئات المجتمع لتعزيز الوعي بأهمية الرقابة الذاتية ودورها في بناء الفرد والمجتمع.

قائمة المراجع

1. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد. (1990م). الصمت وآداب اللسان. (ط1). دار الكتاب العربي. بيروت.
2. ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري. (2003م/1424هـ). شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. (ط6). مؤسسة الريان.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (2004م). مقاصد الشريعة الإسلامية. (ط1). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الدوحة.
4. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (2009). سنن ابن ماجه. (ط1). دار الرسالة العالمية. بيروت.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. (د.ت). لسان العرب. (ط1). دار صادر. بيروت.
6. أبو اليسر، رشيد كهوس. (2017). بناء الشخصية الإسلامية من خلال السيرة النبوية. (ط1). مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، مج14، ع28. طرابلس.
7. الأشول، عادل عز الدين. (د.ت). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. (ط1). مكتبة الأنجلو المصرية.

8. البرماوي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي. (2012م/1433هـ). اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح. (ط1). دار النوادر. سوريا.
9. بن حميد، صالح بن عبد الله. (د.ت). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم. (ط4). دار الوسيلة للنشر والتوزيع. جدة.
10. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. (د.ت). من منهج القرآن العظيم في التربية والتعليم للشيخ محمد المجذوب. (ط1). مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ع28. المدينة المنورة.
11. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1405هـ). التعريفات. (ط1). دار الكتاب العربي. بيروت.
12. الجريسي، خالد بن عبد الرحمن بن علي. (د.ت). إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري. (ط1). المكتبة الشاملة.
13. حومد، أسعد. (د.ت). أيسر التفاسير. (ط1). المكتبة الشاملة.
14. الخزندار، محمود محمد. (1997م/1417هـ). هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقًا. (ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية.
15. زهران، حامد عبد السلام. (د.ت). التوجيه والإرشاد النفسي. (ط3). عالم الكتب.
16. الزويني، عمار عبد الامير. (2018). الازدهار النفسي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى تدريسيي الجامعة. (ط1). رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
17. الزيد، حصة بنت عبد الكريم. (د.ت). أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين. (ط1). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة.
18. السحيمي، سليمان بن سالم. (2003م). الأعياد وأثرها على المسلمين. (ط2). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.
19. السيد، عاطف. (د.ت). التربية الإسلامية: أصولها ومنهجها ومعلمها. (ط1). حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.
20. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1998م). التوشيح شرح الجامع الصحيح. (ط1). مكتبة الرشد. الرياض.
21. الشحود، علي بن نايف. (د.ت). موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة. (ط1). د.ن.
22. الشرباصي، أحمد. (1971م). موسوعة أخلاق القرآن. (ط1). دار الرائد العربي. بيروت، لبنان.
23. الشناوي، محمد محروس. (1996م/1416هـ). العملية الإرشادية. (ط1). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
24. الشنقيطي، محمد بن محمد المختار. (د.ت). شرح زاد المستقنع. (ط1). الشبكة الإسلامية.
25. شيبة الحمد، عبد القادر. (1982م/1402هـ). فقه الإسلام: شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام. (ط1). مطابع الرشيد. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
26. صالح، ياسر عبد الرحمن. (2025). الأساليب النبوية المتبعة في تنمية الوعي التربوي لدى الفرد والمجتمع. (ط1). مجلة درر للدراسات الإسلامية، مج1، ع1.
27. الطوبجي، حسني حمدي. (1987م). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. (ط8). دار القلم. الكويت.
28. عبد الحميد، أحمد مختار عمر. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. (ط1). عالم الكتب.

29. عبيدي، أحمد بن محمد بن يعقوب. (2013). الأساليب النبوية في بناء الشخصية القيادية للطفل وتطبيقاتها التربوية. (ط1). رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المدينة المنورة.
30. عطار، ليلى عبد الرشيد. (1998م). آراء ابن الجوزي التربوية: دراسة وتحليلًا وتقويمًا ومقارنة. (ط1). منشورات أمانة للنشر. ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية.
31. غباين، عمر محمود. (2001م). التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية. (ط1). دار المسرة. عمان، الأردن.
32. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (1964م). ميزان العمل. (ط1). دار المعارف. مصر.
33. فهمي، مصطفى. (1987م). الصحة النفسية. (ط2). مكتبة الخانجي. القاهرة.
34. قاسم، حمزة محمد. (1990م). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. (ط1). مكتبة دار البيان. دمشق، سوريا؛ مكتبة المؤيد. الطائف، السعودية.
35. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (1998م). شرح صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم. (ط1). دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. مصر.
36. القحطاني، شروق بنت سعيد. (2024). المنهج النبوي في بناء الإنسان: المسؤولية الفردية في الإسلام أنموذجًا. (ط1). المجلة الدولية للبحث العلمي (IJSR)، مج3، ع5.
37. الكفومي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (1419هـ/1998م). كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية). (ط1). مؤسسة الرسالة. بيروت.
38. الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي. (2008م). الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. (ط1). دار إحياء التراث العربي. بيروت، لبنان.
39. الكيلاني، ماجد عرسان. (د.ت). أهداف التربية الإسلامية. (ط1). دار القلم.
40. كينيت، ديبورا ج. (1994). الإرشاد الأكاديمي للإدارة الذاتية: أدلة أولية على أهمية الموارد المكتسبة في نجاح البرنامج. (ط1). دراسات في التعليم العالي، مج19، ع3.
41. مجمع اللغة العربية. (د.ت). قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (ط1). مجمع اللغة العربية. القاهرة.
42. المرسي، كمال الدين عبد الغني. (1998م). من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي. (ط1). دار المعرفة الجامعية.
43. مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد حسن؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد علي. (د.ت). المعجم الوسيط. (ط1). دار الدعوة. القاهرة.
44. نوري، أحمد نوري. (2024). الأساليب النبوية في تفعيل دور الرقابة الإدارية: دراسة حديثية. (ط1). كلية العلوم الإسلامية.
45. وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء. (1439–1445هـ). التسهيل في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. (ط1). إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الكويت.

References

1- Ibn Abi al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid. (1990). Al-Samt wa Adab al-Lisan. (Ed.1). Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut.

2- Ibn Daqiq al‘-Id, Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad bin Ali bin Wahb bin Muti ‘al-Qushayri. (2003/1424H). Sharh al-Arba‘in al-Nawawiyya fi al-Ahadith al-Sahihah al-Nabawiyya. (Ed.6). Mu’assasat al-Rayan.

3- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir al-Tunisi. (2004). Maqasid al-Shari‘ah al-Islamiyya. (Ed.1). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. Doha.

4- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini. (2009). Sunan Ibn Majah. (Ed.1). Dar Al-Risala Al‘-Alamiya. Beirut.

5- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram al-Afriqi al-Masri. (n.d.). Lisan al-‘Arab. (Ed.1). Dar Sader. Beirut.

6- Abu al-Yusr, Rashid Kahous. (2017). Bina ’al-Shakhsiyya al-Islamiyya min Khilal al-Sirah al-Nabawiyya. (Ed.1). Majallat al-Jami‘a al-Asmarīya al-Islamiyya, Vol.14, Issue 28. Tripoli.

7- Al-Ashoul, Adel‘ Az al-Din. (n.d.). Ilm Nafs al-Namuw min al-Janin ila al-Shayukhukha. (Ed.1). Maktabat Al-Anglo Al-Misriya.

8- Al-Birmawi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abd al-Da’im bin Musa al-Na‘imi al‘-Asqalani al-Misri al-Shafi‘i. (2012/1433H). Al-Lami ‘al-Sabih bi Sharh al-Jami ‘al-Sahih. (Ed.1). Dar Al-Nawadir. Syria.

9- Bin Hamid, Saleh bin Abdullah. (n.d.). Nadhra al-Na‘im fi Makarem Akhlaq al-Rasul al-Karim - SAW. (Ed.4). Dar Al-Waseela lil-Nashr wa al-Tawzi .‘Jeddah.

10- Al-Jami‘a Al-Islamiyya bi Al-Madina Al-Nabawiyya. (n.d.). Min Manhaj al-Qur’an al‘-Azim fi al-Tarbiyya wa al-Ta‘lim li Al-Sheikh Muhammad Al-Majdhub. (Ed.1). Majallat Al-Jami‘a Al-Islamiyya bi Al-Madina Al-Nabawiyya, Issue 28. Al-Madina Al-Munawwara.

11- Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1405H). Al-Ta‘rifat. (Ed.1). Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut.

12- Al-Juraisi, Khalid bin Abd al-Rahman bin Ali. (n.d.). Idarat al-Waqt min al-Manzur al-Islami wa al-Idari. (Ed.1). Al-Maktaba Al-Shamila.

13- Houmed, As‘ad. (n.d.). Aysar al-Tafasir. (Ed.1). Al-Maktaba Al-Shamila.

14- Al-Khazindar, Mahmoud Muhammad. (1997/1417H). Hadhihi Akhlaquna Hina Nakun Mu’minin Haqqan. (Ed.2). Dar Tiba lil-Nashr wa al-Tawzi .‘Riyadh, Saudi Arabia.

15- Zahran, Hamed Abd al-Salam. (n.d.). Al-Tawjih wa al-Irshad al-Nafsi. (Ed.3‘ .(Alam Al-Kutub.

16- Al-Zuwaini, Ammar Abd al-Amir. (2018). Al-Izdihar al-Nafsi wa ‘Alaqatuhu bi al-Tanzeem al-Dhati lada Tadreesiy al-Jami‘a. (Ed.1). Master Thesis, College of Education for Human Sciences, Department of Psychology.

17- Al-Zaid, Hessa bint Abd al-Karim. (n.d.). Ahmiyat Dirasat al-Sirah al-Nabawiyya lil-Mu’allimin. (Ed.1). Majma ‘Al-Malik Fahd li Tiba‘at al-Mushaf al-Sharif. Al-Madina Al-Munawwara.

18- Al-Suhaimi, Suleiman bin Salem. (2003/1424H). Al-A‘yad wa Atharuha‘ ala al-Muslimin. (Ed.2). Deanship of Scientific Research, Islamic University of Al-Madina. Saudi Arabia.

19- Al-Sayyid‘ ,Atif. (n.d.). Al-Tarbiyya Al-Islamiyya: Usulha wa Manhajuha wa Mu‘allimuha. (Ed.1). Author’s copyright.

20- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din. (1998). Al-Tawshih Sharh al-Jami ‘al-Sahih. (Ed.1). Maktabat Al-Rushd. Riyadh.

21- Al-Shahoud, Ali bin Nayef. (n.d.). Mawsu‘at al-Radd‘ ala al-Madhahib al-Fikriyya al-Mu‘asira. (Ed.1). N.p.

22- Al-Sharbasī, Ahmad. (1971). Mawsu‘at Akhlaq al-Qur’an. (Ed.1). Dar Al-Raed Al-Arabi. Beirut, Lebanon.

23- Al-Shanawi, Muhammad Mahrous. (1996/1416H). Al‘-Amaliyya Al-Irshadiyya. (Ed.1). Dar Gharib lil-Tiba‘a wa al-Tawzi.‘

24- Al-Shanqiti, Muhammad bin Muhammad al-Mukhtar. (n.d.). Sharh Zad al-Mustaqni) .‘Ed.1). Al-Shabaka Al-Islamiyya.

25- Shiba al-Hamad, Abd al-Qadir. (1982/1402H). Fiqh al-Islam: Sharh Bulugh al-Maram min Jam ‘Adillat al-Ahkam. (Ed.1). Matabi ‘Al-Rashid. Al-Madina Al-Munawwara, Saudi Arabia.

26- Saleh, Yasser Abd al-Rahman. (2025). Al-Asalib al-Nabawiyya fi Tanmiya al-Wa‘y al-Tarbawi lada al-Fard wa al-Mujtama) .‘Ed.1). Majallat Durar li-Dirasat al-Islamiyya, Vol.1, Issue 1.

27- Al-Tobji, Husni Hamdi. (1987). Wasail al-Ittisal wa al-Tiknulujia fi al-Ta‘lim. (Ed.8). Dar Al-Qalam. Kuwait.

28- Abd al-Hamid, Ahmad Mukhtar‘ Umar. (2008/1429H). Mu‘jam al-Lugha al‘-Arabiyya al-Mu‘asira. (Ed.1‘ .(Alam Al-Kutub.

29- ‘Ubaidi, Ahmad bin Muhammad bin Ya‘qub. (2013). Al-Asalib al-Nabawiyya fi Bina ’al-Shakhsiyya al-Qiyadiyya lil-Tifl wa Tatbiqatihā al-Tarbawiyya. (Ed.1). Master Thesis, College of Da‘wa and Usul al-Din, Islamic University of Al-Madina. Al-Madina Al-Munawwara.

30- ‘Attar, Laila Abd al-Rashid. (1998/1419H). Ara ’Ibn al-Jawzi al-Tarbawiyya: Dirasa wa Tahlilan wa Taqwiman wa Muqaranatan. (Ed.1). Manchurat Amana lil-Nashr. Maryland, USA.

31- Ghobain, Omar Mahmoud. (2001). Al-Ta‘allum al-Dhati bil-Haqa’ib al-Ta‘limiyya. (Ed.1). Dar Al-Masra. Amman, Jordan.

32- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Tusi. (1964). Mizan al‘-Amal. (Ed.1). Dar Al-Ma‘arif. Egypt.

33- Fahmi, Mustafa. (1987/1407H). Al-Sihha al-Nafsiya. (Ed.2). Maktabat Al-Khanji. Cairo.

34- Qasim, Hamza Muhammad. (1990). Minar Al-Qari Sharh Mukhtasar Sahih Al-Bukhari. (Ed.1). Maktabat Dar Al-Bayan. Damascus, Syria; Maktabat Al-Mu‘ayyad. Ta’if, Saudi Arabia.

35- Al-Qadi‘ Iyad‘ ,Iyad bin Musa bin‘ Iyad bin‘ Umarun al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl. (1998/1419H). Sharh Sahih Muslim al-Musamma Ikmal al-Mu‘allim bi Fawa’id Muslim. (Ed.1). Dar Al-Wafa ’lil-Tiba‘a wa al-Tawzi .‘Egypt.

36- Al-Qahthani, Shurooq bint Said. (2024). Al-Manhaj al-Nabawi fi Bina ' al-Insan: Al-Mas'uliyya al-Fardiyya fi al-Islam Anmuthajan. (Ed.1). International Journal for Scientific Research (IJSR), Vol.3, Issue 5.

37- Al-Kafumi, Abu al-Baqa 'Ayyub bin Musa al-Husayni. (1419H/1998). Kitab al-Kulliyat (Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyya). (Ed.1). Mu'assasat Al-Risala. Beirut.

38- Al-Kurani, Ahmad bin Isma'il bin' Uthman bin Muhammad al-Shafi'i thumma al-Hanafi. (2008/1429H). Al-Kawthar al-Jari ila Riyad Ahadith Al-Bukhari. (Ed.1). Dar Ihya 'Al-Turath Al'-Arabi. Beirut, Lebanon.

39- Al-Kilani, Majid' Ursan. (n.d.). Ahdaf al-Tarbiyya Al-Islamiyya. (Ed.1). Dar Al-Qalam.

40- Kennett, Deborah J. (1994). Al-Irshad al-Akademi lil-Idara al-Dhatiyya: Adilla Awaliyya' ala Ahmiyat al-Mawarid al-Muktasabah fi Najah al-Barnamaj. (Ed.1). Studies in Higher Education, Vol.19, Issue 3.

41- Majma 'al-Lugha al'-Arabiyya. (n.d.). Qararat Majma 'al-Lugha al-'Arabiyya bi Al-Qahira. (Ed.1). Majma 'al-Lugha al'-Arabiyya. Cairo.

42- Al-Mursi, Kamil al-Din Abd al-Ghani. (1998). Min Qadaya al-Tarbiyya al-Diniyya fi al-Mujtama 'al-Islami. (Ed.1). Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya.

43- Mustafa, Ibrahim; Al-Zayat, Ahmad Hasan; Abd al-Qadir, Hamid; Al-Najjar, Muhammad Ali. (n.d.). Al-Mu'jam Al-Wasit. (Ed.1). Dar Al-Da'wa. Cairo.

44- Nuri, Ahmad Nuri. (2024). Al-Asalib al-Nabawiyya fi Taf'il Dawr al-Riqaba al-Idariyya: Dirasa Hadithiyya. (Ed.1). College of Islamic Sciences.

45- Wahdat al-Bahth al'-Ilmi bi Idarat al-Iftaa1445–1439) .'H). Al-Tashil fi al-Fiqh' ala Madhhab al-Imam Ahmad bin Hanbal. (Ed.1). Idarat al-Iftaa 'bi Wizarat al-Awqaf wa al-Shu'un al-Islamiyya. Kuwait.